

لسان الميزان

1791 - ذو النون المصري الزاهد العارف قال الدارقطني روى عن مالك أحاديث فيها نظر قلت اسمه ثوبان بن إبراهيم ويقال الفيض بن أحمد ويقال كنيته أبو الفيض وقيل أبو الفيض وقال محمد بن يوسف الكندي في تاريخ الموالي المصريين ومنهم ذو النون بن إبراهيم الأحميمي مولى لقريش كان أبوه نوبيا وقال بن يونس كان عالما فصيحاً حكيماً أصله من النوبة مات سنة خمس وأربعين ومائتين قلت كان ممن امتحن وأوذى لكونه أتاهاهم بعلم لم يعهدوه كان أول من تكلم بمصر في ترتيب الأحوال وفي مقامات الأولياء فقال الجهلة هو زنديق قال السلمي لما مات أطلت الطيور جنازته انتهى وقال بن يونس يكنى أبا الفيض من قرية يقال لها اخميم وكان يقرأ الخط المقدم لقيت غير واحد من أصحابه كانوا يحكون لنا عنه عجائب وأرخه في ذي القعدة وقال مسلمة بن قاسم كان رجلاً صالحاً زاهداً عالماً ورعاً متقناً في العلوم واحداً في عصره وذكر بن الطحان في ذيل تاريخ مصر لابن يونس في ترجمة ذي الكفل بن إبراهيم وهو أخو ذي النون من طريق حيون صاحب ذي النون أن رجلين اختصما في ثلاث مائة أردب قمح فاعترف أحدهما بحق الآخر وادعى العجز فوعظه ذو النون فأصر على أنه عاجز عن القضاء فقال لصحاب الدين يصالحه على مائة أردب فرضي فقال لأخيه ذي الكفل كل له من هذا البيت وأومء إلى بيت مهجور ففتحه فرأى القمح قد خرج من شقوق الباب ففتح فكان له مائة وفضل قدر ربعها فأعطاه المديون قال وارتدم الباب بالتراب كما كان وذكر الذهبي في التاريخ الكبير أنه روى عن مالك والليث وابن لهيعة وفضيل بن عياض وابن عيينة وسلم الخواص وغيرهم وأنه روى عنه الحسن بن مصعب النخعي وأحمد بن صبيح الفيومي ورشد بن محمد الطائي وغيرهم وقال الجوزقاني بعد أن أورد الحديث الآتي في ترجمة ربيعة بن محمد الطائي ثوبان بن إبراهيم ذو النون هذا كان زاهداً ضعيف الحديث ورأيت في هامش النسخة الصواب ثوبان أخو ذي النون وقال أبو نعيم في الحلية روى عنه علي بن الهيثم المصري ومحمد بن عبد الملك بن هاشم وسعيد بن عثمان وعبد الحكم بن أحمد بن سلام ومحمد بن أحمد الشميساطي وسعيد بن الحكم ويوسف بن الحسين الرازي وعبد الله بن سهل وعلي بن حاتم وأحمد بن صبيح الفيومي وسعيد بن عبد الرحمن الخوارزمي وآخرون روى عن بن المقري عن محمد بن ريان قال لما مات ذو النون رأيت على جنازته طيوراً خضراً فلا أدري أي شيء كان ومات بمصر فأمر أن يجعل قبره مع الأرض ومن طريق عباس بن حمدان ثنا أبو الحسن صاحب الشافعي حضرت جنازة ذي النون فرأيت الخفافيش نعشه وتربته تطير C تعالى